

ملخص في أهم أحكام

الحيض

تأليف: ابن موسى المالكي

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلوة والسلام على أشرف المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن الله -عز وجل- خلق الجن والإنس لعبادته وحده لا شريك له؛ فقال سبحانه: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّةِ وَالْإِنْسَانَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (٥٦) مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِّنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُونَ﴾.

وإن من أهم العبادات التي أوجبها الله -عز وجل- على عباده هي الصلاة؛ فهي عماد الدين، وهي روح الإسلام، وهي أول ما يسأل عنه العبد يوم القيمة؛ لذلك وجب الاهتمام بها وبكل ما يتعلق بها من أحكام.

وإن من الأحكام التي تتعلق بالصلاحة -خاصة النساء- أحكام الحيض؛ حيث إن المرأة تتوقف عن الصلاة إذا جاءها الحيض، ثم تعود إليها إن انقطع عنها. ومن الأمور التي ابتلينا بها في زماننا هو الجهل بهذه الأحكام، وعدم تعلمها وتعليمها؛ حيث إن كثيراً من النساء -للأسف- لا يعرفن هذه الأحكام جيداً، ولم يتعلمنها كما ينبغي، فتجد الواحدة منهن لا تصلي في أوقات تكون فيها قد

وجبت عليها الصلاة بحجة أنها حائض، وهي ربما تكون قد طهرت قبل يوم أو
يومين، ولكن لجهلها لا تعرف ذلك!

لذلك؛ يجب على المرأة تعلم هذه الأحكام المهمة لكيلاً **تضيّع صلاتها** التي هي
قرة عينها، وعملاً بقول النبي ﷺ: "طلب العلم فريضة على كل مسلم".
فَيَقْبُح بالمرأة أن تمضي الساعات في تعلم أمور دنيوية، مثل الرياضيات والفيزياء،
وهي تحمل أموراً تدخلها الجنة أو النار!

لأجل ذلك، كانت هذه الورقات الصغيرة اللطيفة، التي فيها أهم أحكام
وأساسيات الحيض الفقهية.

تعريف الحيض وحكمه

للمرأة حُكْمٌ خاصٌ تَخْتَلِفُ به عن الرَّجُل؛ وهو أنه يأتيها كُلَّ شهر دُمٌ يَخْرُجُ من قُبْلِهَا لفَتْرَةٍ مُعْتَادَةٍ عندها (الدورة الشهرية)، ومدة خروج هذا الدم تختلف بين النساء.

يُسَمَّى هَذَا الدَّمُ "دَمَ الحِيْض"، وتسمى المرأة عندها "حائضاً"؛ فلا تصلي ولا تصوم. فإذا توقف هذا الدم؛ وجب على المرأة أن تغسل، ثم تعود للصلوة والصيام وغيرها من العبادات.

ما هي صفات هذا الخارج من المرأة؟

إما أن يكون:

1. دمًا فيه سواد: مع رائحة تعرفها النساء، وقد يصاحبه ألم.
2. سائلاً فيه صُفْرَةٌ أو كُدْرَةٌ (ليس بأبيض خالص ولا أسود خالص، بل متوسط بينهم).

فمتى خرج من المرأة أحد هذه الأمور؟ فهي حائض.

كيف تعرف المرأة أنها قد ظهرت من الحيض؟

لهذا الظهر علامتان:

1. رأيَتُ القَصَّةِ الْبَيْضَاءِ: وهي ماء أبيض مثل الجير يخرج غالباً بعد

انتهاء الحيض.

2. الجُفُوفُ: وهو أن تُدخل قطنةً في قُبُلِها؛ فإن خرجت نقية من الدم

أو الصفرة والكدرة فقد ظهرتْ.

تنبيه: هذا لا يعني أنه يجب أن تخرجقطنة جافة تماماً بلا رطوبة؛ لأن هذا

المكان لا يخلو من رطوبة طبيعية، بل يجب فقط أن تخرج طاهرة من أثر الدم أو

الصفرة والكدرة.

ماذا تفعل المرأة إن طهرت أثناء وقت الصلاة؟

إن طهرت المرأة أثناء وقت الصلاة وجب عليها أن تغتسل؛ لكي تؤدي الصلاة في وقتها.

. مثال : (1) إن كان وقت صلاة الظهر يبدأ من الواحدة مساءاً إلى الرابعة مساءاً، ثم طهرت المرأة في الساعة الثالثة مساءً؛ وجب عليها أن تبادر للاغتسال لكي تصلي الظهر في وقته.

. مثال : (2) لو كان شروق الشمس على الساعة الثامنة صباحاً، وهي طهرت على الساعة السابعة وأربعين دقيقة صباحاً؛ وجب عليها أن تبادر للغسل لكي تصلي الفجر في وقتها؛ لأن الوقت المتبقى يكفيها لكي تغتسل "الغسل الكافي" وتصلي.

تنبيه هام: قولنا في المثال السابق "الغسل الكافي" مقصود لكيلا تقول المرأة: "أنا أحتاج ساعة لكي أغتسل". فالغسل الكافي شرعاً هو صب الماء على سائر الجسد فقط، وهذا يأخذ دقائق معدودة؛ فيحرم على المرأة أن تضيع الوقت مع

الصابون أو تسریح الشعر وغيرها من الأمور؛ لأنه بذلك ستفوتها الصلاة في وقتها.

أما لو بقي وقت لا يكفي للغسل والصلاحة معاً؛ فإن هذه الصلاة تسقط عنها.

مسائل إضافية على ما سبق:

- لو ظهرت المرأة ما بين صلاة العصر وغروب الشمس؛ وجب عليها أن تصلي صلاة الظهر والعصر معاً فلا تصلي العصر وحده.
- وكذلك لو ظهرت ما بين صلاة العشاء وطلوع الفجر؛ وجب عليها أن تصلي المغرب والعشاء معاً.

ملاحظة : إن ظهرت المرأة في الصباح وكان عندها في ذلك اليوم دراسة أو عمل فلا يجوز لها أن تأخر الاغتسال حتى العودة من العمل أو الدراسة لأنه بهذا

ستأخر الصلاة عن وقتها وهذا من أكبر الكبائر عند الله عز وجل.
أما لو كانت ستعتسل وتصلي قبل خروج الوقت فيجوز لها ذلك.

مثال ذلك: مثلاً امرأة طهرت على الساعة التاسعة صباحاً ثم ذهبت للدراسة
وعادت إلى البيت واغتسلت وصلت الظهر على الساعة الثالثة مساءً قبل خروج
وقته فهذا يجوز لها.

متى تتفقد المرأة طهرها؟

كل امرأة لها عادة مع الحيض وتعرف من نفسها قرب الطهر، فعندما تقترب
نهاية عادة المرأة ينبغي عليها أن تبدأ بالتأكد. ولتحرص على التفقد في الأوقات
التالية:

- وقت صلاة الفجر.
- بعد صلاة العصر (لكي تصلي الظهر والعصر معاً إن طهرت).
- بعد صلاة العشاء (لكي تصلي المغرب والعشاء معاً إن طهرت).

صفة الغسل:

الغسل الواجب له ركناً أساسياً:

1. **النية**: فيجب على المغتسل أن ينوي الغسل لرفع الحدث الأكبر (حيض أو جنابة).
2. **تعميم الجسد بالماء**: صب الماء على سائر الجسد وكل أعضائه. وينبغي التنبه إلى المناطق الخفية التي قد لا يصلها الماء مباشرة، مثل الإبطين وما بين الإلتيتين (مؤخرة الإنسان)، ولا تنسى تخليل شعر رأسها.

أولاً: أحكام الحيض في رمضان:

إن حاضت المرأة أثناء الصيام، فإن صيامها باطل ولو بقي وقت قصير على غروب الشمس، وعليها أن تقضي يوماً مكانه.

ثانياً: الشك في وقت الطهر:

إن شكت المرأة في طهرها من الحيض: هل كان قبل الفجر أو بعده؟ وجب عليها أن تصوم ذلك اليوم (لوجود احتمال أنها طهرت قبل الفجر)، ووجب عليها أيضاً أن تقضي يوماً مكانه؛ لأنها لم تُنِي الصيام من الليل.

الخاتمة

وختاماً؛ نظراً لما تتسم به أحكام الحيض من دقة وتشعب، آثرتُ الاقتصار على القواعد الأساسية وتجنب التفاصيل المعقدة والمتصلة باضطرابات الدورة؛ حرصاً على وضوح المعلومة وعدم تشتيت القارئ.

لذا، فإن واجهتِ إشكالاً لم يرد ذكره في هذه الصفحات، وجب عليكِ شرعاً سؤال أهل العلم بهذه المسائل من النساء الموثوقات، مع ضرورة التحري والدقة في اختيار من تستفتين؛ فالدين أمانة، والعبادة تقتضي سؤال المختصين والحذر من الجهل الذي شاع في هذا الباب. ويمكن سؤال المشرفات في المساجد أو أهل العلم من الرجال.